56 - واستوثق ليوسف ملك مصر أي : اجتمع فأقام فيهم العدل وأحبه الرجال والنساء فذلك قوله تعالى : { وكذلك مكنا ليوسف في الأرض } يعني : أرض مصر ملكناه { يتبوأ منها } أي : ينزل { حيث يشاء } ويصنع فيها ما يشاء .

قرأ ابن كثير : { نشاء } بالنون ردا على قوله : { مكنا } وقرأ الآخرون بالياء ردا على قوله { يتبوأ } .

{ نصيب برحمتنا من نشاء } أي : بنعمتنا { ولا نضيع أجر المحسنين } قال ابن عباس و وهب : يعني الصابرين .

قال مجاهد وغيره : فلم يزل يوسف عليه السلام يدعو الملك إلى الإسلام ويتلطف له حتى أسلم الملك وكثير من الناس فهذا في الدنيا